

شرح الفتوى الحموية (٤) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

ولهذا لما صنف كتاب الشفاء وهو اكبر كتب للفلسفة قال وما اودعناه في هذا الكتاب فهو جريا على عادة المشائين يعني الاستطاليس واتباعه اللي يسمون بالفلاسفة المشائين. واما الحق الذي لا جمجمة فيه فهو ما اودعناه في الحكمة المشرقية. يقصد الطريقة الصوفية. المهم ان دليل التركيب - 00:00:00

هو المستعمل عند ابن سينا عند ابي نصر الفارابي عند ابي الوليد ابن رشد الى اخره. هؤلاء المتفلسفة الذين انتسبوا للاسلام هم الذين استعملوا دليل التركيب دليل التركيب يقارب دليل الاعراض في النتيجة لكنه اعلى. دليل غالي في النتيجة ولهذا اصحابه يببالغون - 00:00:20

هنا في تعطيل الباري سبحانه وتعالى عن الصفات والافعال. ولهذا كان مذهب ابن سينا صاحب هذا الدليل ان الله وجوده وجود مطلق مجرد عن الصفات وانما يوصف بالسلوب والاضافات والمركبات. وهذا تعطيل لصفات الباري سبحانه وتعالى ولم يكن من سين ممن له مقام يعرف - 00:00:40

كان اصله اسماعيلي المذهب من جهة النشأة باطني ثم دخل في الفلسفة اشتد اه قوله واتى بمقالات الملاحدة الارستية اه غيرها على طريقة معروفة في كتبها. المهم ان هذه الادلة الثلاثة هي معاهد الاستدلال عند المخالفين - 00:01:00
قيل للسلف في بناء مذاهبهم التي عطلوا بها صفات الله او عطلوا ايش؟ بعضها. ما هي الدلائل دليل ايش؟ الاعراض وهو الغالب على المتكلمين. دليل التخصيص دليل التركيب. هذه هي التي - 00:01:20

المصنف في قوله على امور عقلية الامور العقلية نقول انها صنفان صنف تفصيلي هذا لا عبرة به كثيرا. لان اصحابه انفسهم يتعارضون فيه. اصحابه او اصحاب انفسهم يتعارضون فيه. الصنف الذي هو معقد المذاهب - 00:01:40
ثلاثة ادلة التخصيص الاعراض التركيب. نعم. والسمع حرفوا فيه الكلمة عن مواضعه. حرفوا فيه الكلم عن مواضعه بما سموه ايش؟ بما سموه تأويلا بما سموه تأويلا. نعم. فلما ابتلى امرهم على هاتين - 00:02:00

هاتين الكبريتين الكاذبتين. ما هما المقدمتان؟ المقدمة الاولى اعتقادهم انتفاء الصفات في نفس الامر او انتفاء بعض الصفات المقدمة الثانية اعتقادهم ان الدلائل العقلية التي تأول بها النصوص هي المحققة - 00:02:20
للحق في هذا الباب واعتقاد الاشاعة ان السلف كانوا مفوضين في هذا الباب. فلما ابتلى امرهم على هاتين المقدمتين اذا كان القول في اصحاب المقال الاولى طريقة السلف الى اخره التي قالها من قالها من الاشعرية ومن وافقهم فالمقدمتان هنا انتفاء الصفات في نفس الامر هذه - 00:02:40

مقدمات المقدمة الثانية عند هؤلاء الاشعرية ومن وافقهم انهم اعتقدوا ان السلف كانوا مفوضة وان الخلف تأولوا هذه النصوص نعم. كانت النتيجة استجهاال السابقين الاولين واستبلاهم. لم استجهاال السابقين؟ لانهم جعلوا - 00:03:00
ذهبهم مذهب ايش؟ تفويض يقرأون القرآن ولا يعرفون ولا يعرفون معناه. كما وصف الله بذلك قوم ومنهم اميون لا يعلمون الكتابة الا امانى الا قراءة. الا امانى اي الا ايش؟ قراءة. نعم. واعتقاد انهم كانوا قوما اميين - 00:03:20

بمنزلة الصالحين من العامة لم يتبحروا في حقائق العلم بالله. ولم يتفطنوا لدقائق العلم الالهي. وان الخلف الفضلاء حازوا قصب سبق في هذا كله. ثم هذا القول الذي ثم هذا القول اذا تدبره ثم هذا القول الذي هو ايش؟ ان مذهب السلف - 00:03:40
اسلم لكونه تفويضا ومذهب الخلف اعلم واحكم لكونه تأويلا. واذا كان المصنف سيصل الى نتيجة ان هذا القول واطح الفساد

والامتناع وهو قول فضلاء الشاعرة فمن باب اولى قول الغلاة من غلاة الشاعرة من باب اولى قول - 00:04:00
المعتزلة من باب اولى قول المتفلسفة. واضح؟ ولهذا تجد من من دقة عرض شيخ الاسلام. اذا اراد النقد او المعارضة لمذاهب

متسلسلة قصد اقربها الى الحق فابطله. قصد اقربها الى الحق - 00:04:20

فايش؟ فابطله بالعقل والسم. لانك اذا تبين لك ان اقربها الى الحق وافضلها بطل سمعا وعقلا فمن باب اولى ما فوقه فهو كثيرا ما

يقصد ابطال طريقة من يسميهم بفضلاء الشاعرة. ليتحقق بطريقة الاولى - 00:04:40

بطلان طريقة من؟ غلاة الشاعرة. يتحقق بطريقة الاولى الثانية. بطلان مذهب المعتزلة. بطريقة بطلان مذهب الجهمية الغالية بطلان
مذهب المتفلسفة. واضح؟ نعم. ثم ثم هذا القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية الجهالة بل في غاية الظلال كيف يكون هؤلاء

المتأخرون؟ لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين - 00:05:00

الذين كثر في باب في باب الدين اضطرابهم. وغلظ من وغلظ عن معرفة الله حجابهم. واخبر الواقف على نهاية اقدام بما انتهى اليه

امرهم حيث يقول نعم. هذه قضية مهمة وهي ان المصنف وهذا مقصد ايها الاخوة في الرد على المخالفين - 00:05:30

ايا كان المخالف سواء في موضوع الاسماء والصفات او في غيرها سواء كان معاصرا او متقدما. انك تستدل على بطلان مذهبه من
نفس ايش؟ من نفس المذهب. وهذا له طرق من اخصها شهادات اصحاب المذهب على ان المذهب مذهب ايش؟ لا يعطيه -

00:05:50

حقا الذين يقولون طريقة الخلف اعلم واحكم يقصدون بالخلف الشاعرة. ما يقصدون المعتزلة لانهم هم يصطدمون مع لانهم هم اعني

الشاعرة يصطدمون مع المعتزلة. فيقول المصنف كيف يقال ذلك؟ ونجد ان ائمة - 00:06:10

كالخلف هؤلاء يعني ائمة الشاعرة هم صرحوا في كتبهم بان طريقته لم توصلهم الى حق. هذي ليست من الدلائل القاطعة في هذا

او ليس كذلك؟ الشهرستاني يقول يقول واخبر الواقف على نهاية اقدامهم اما ان تقرأها نهاية اقدام - 00:06:30

او نهاية اقدامهم. ابو الفتح الشهر الثاني صنف كتاب نهاية اقدام. او يقال نهاية اقدام. قال في مقدمته وقد طلب مني اه من

اطاعته او من طاعته حتم واجابته او من طاعته غنم - 00:06:50

اجابته حتم ان اكتب له ما تحصل عندنا في هذا الباب ولعمري لقد استثمن ذا ورم. ثم قال كلاما وانشأ فبعده او تقلد هذين البيتين

في مقدمة كتاب نهاية اقدام. قال لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين - 00:07:10

تلك المعالم فلم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم. وقال من قال من من رد عليه من اصحاب السنة لعلك يا استاذ ما

زرت احدا رسول الهدى المبعوث من ال هاشم. لانه يقول طفت المعاهد آآ ولم ارى الا واضعا كف حائر - 00:07:30

فلو انه اتى لمعين مذهب السلف لاصابه. الشهر الثاني قطعنا ما فهم مذهب السلف لانه شرح مذهب السلف في كتابه الملل والنحن

شرحا غلطا بل من العجب انه خالف جمهور اصحابه وقال ان السلف كان منهم مشبها. وهذا جمهور الشاعرة ما يقولونه - 00:07:50

فهو كان فهمه لمذهب السلف فهم سيئا. ولهذا كتاب الملل والنحل من اكبر كتب المقالات واوسعها. ولكنه من اجهل الكتب بتحصيل

مذهب السلف. وان كان واسع التحصيل لمقالات المعتزلة وحتى المتفلسفة والشيعة وامثالهم لكنه في مذهب السلف - 00:08:10

واسع الجهل. قال هذا الحكم وهذا حكم يستدل به. قال واقرأوا على انفسهم البيتين قيل كانهما له وقيل انهما لابن يناسب. لكن الذي

ينفى ان في المسألة اجماعا قطعيا بمنزلة الاجماع على صفات الله - 00:08:30

وان الايمان قول وعمل وامثال ذلك من اجماعات السلف التي من خرج عنها يكون خرج الى اقوال اهل ايش؟ اهل البدع هذا هو الذي

لا يستطيع اثباته ايها الاخوة نأسف عن انقطاع الدقائق الاولى من المقدمة - 00:08:50

شاكرين لكم حسن النصرة والقبول. وان مذهب الخلف اعلم واحكم بين رحمه الله ان الاشارة الى الخلف انما هي اشارة الى خلق من

المتكلمين ثم ذكر ان من طرق المعرفة - 00:09:12

ان من طرق المعرفة بصحة مذهب السلف وبطلان مذهب المخالفين ان المخالفين انفسهم قد نص كثير من ائمتهم على فساد ما قرره

كثير من اعيانهم وربما صرح الامام الواحد من ائمتهم بفساد طريقته الاولى وانتحل طريقة - 00:09:34

ثانية وربما اظهر حيرة في هذا الباب يتبين بها ان مسلكتهم ليس هو من الطرق المحصلة للعلم في هذا الباب وذكر هنا جملة بدأها بذكر ما نقله عن الشهرستاني الذي ذكره في مقدمة كتاب نهاية الاقدام - [00:09:59](#)

ثم ذكر النقل عن محمد بن عمر الرازي وهذا النقل تقدم بالامس انه في كتاب اقسام اللذات له وهو مطبوع مخطوط لم يطبع وبعد ذلك لينقل المصنف من كلامها بالمعالي الجويني - [00:10:19](#)

نعم نعم قال واقرأوا على انفسهم واقرأوا على انفسهم بما قالوه متمثلين او به او منشئين له فيما صنفوه من كتبهم كقول بعض رؤسائهم نهاية اقسام نهاية اقسام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصر دنيانا اذوا وبال - [00:10:40](#)

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سواء ان جمعنا فيه قيل وقالوا لقد تأملت لقد تأملت الطرق والمناهج الفلسفية كما رأيتها تشفي عليا ولا تروي غليلا. ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ اقرأ - [00:11:07](#)

في الاثبات الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب. واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما. ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي. هذا الكلام تقدم انه محمد ابن عمر الغازي وهو عمدة المتأخرين من الاشاعرة. وخلق من الاشعرية وغيرهم - [00:11:27](#)

وبخاصة الاشاعرة يتبين لهم ان المسلك الكلامي الذي سلطوه ليس صوابا ويميلون الى تعظيم الطريق المأثورة عن سلف الامة وان كانوا في الجملة لا يهتدون اليها. اي الى تفاصيلها عند التحقيق. وهذا الذي وقع فيه ابو المعالي - [00:11:47](#)

في رسالتي النظامية ويقع في كلام محمد بن عون الرازي في مثل هذا السياق يقع في كلام ابي حامد الغزالي فانه رجع الى باهل السنة باعتبار انه تبين له ان الحق في طريقة السلف وان كان لم ينسب التعيين. وربما قصد مقاصد - [00:12:07](#)

بمسائل الاحوال والتصوف و اضافها الى مقامات الائمة ولا سيما من عرفوا بالعبادة من متقدمي ائمة السلف واشتهروا بها واختصوا بمثل هذه الاظافة الذين ذكرهم الصوفية في كتبه. فهذا لا يحصل به - [00:12:27](#)

ان هؤلاء رجعوا الى مذهب اهل السنة رجوعا متحققا من جهة تقرير المسائل وان كانوا اه يذكرون رجوعهم ويتبين لهم ان ما غلطا ولا يهتدون الى مذهب السلف على التفصيل. بل يهتدون اليه مجملا وربما اهدتوا الى مذهب يعلم غلظه اه - [00:12:47](#)

يفارق المذهب الذي كانوا عليه يظنون انه آ مذهب السلف مثل ما وقع لابي المعالج وبنه في الرسالة النظامية فانه ذكر ان التأويل محرم وان الصواب ما عليه سلف الامة والتزم مذهب السلف لكن ظن ان - [00:13:07](#)

مذهب السلف هو التفويض في هذا. نعم. نعم. ويقول الاخر منهم لقد خضت البحر الخضم وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت في الذي نهوني عنه والان ان يتداركني ربي برحمته فالويل فالويل لفلان. وها انا اموت على عقيدة امي. هذا النقل لابي المعالي الجويني - [00:13:24](#)

وابو المعالي امام الحرمين هو من كبار ائمة الاشعرية وكما تقدم انه ممن مال بالمذهب الاشعري عن طريقة المتقدمين ان من مال بالمذهب الاشعري عن طريقة المتقدمين. آ لكثرة عناية الاشاعرة في زمنه بمسألة الرد على اصناف المخالفين - [00:13:54](#)

في ذلك بعض الطوائف الفقهية وبخاصة الحنابلة. وصنف كتبها من اخصها الكتاب الشامل. كتاب اللع وهو غير اللوم علي ابي الحسن الاشعري وكتاب الارشاد. صنف كتاب الارشاد واسماه الارشاد الى قواطع الدلة. فترى انه - [00:14:14](#)

من وسم الكتاب فان الجويني يقرر ان ما يقرره في هذا الكتاب او يفيد من وسم الكتاب ان ما يكرره في هذا الكتاب فانه قواطع من الدلة ولهذا استعمل الجزم الصريح في هذا الكتاب ثم في الرسالة النظامية رجع عن اكثر ما قرره في هذا. فالرسالة - [00:14:34](#)

رجع في مسألة الصفات الى عن التأويل الى التفويض في مسألة القدر كان يقرر في كتبه الاولى مسك الاشعرية في مسألة الكسب وان العبد له ارادة مسلوقة التأثير. فرجع في اخر امره الى قول مركب من قول اهل السنة وقول المعتزلة ونزعة فلسفية - [00:14:54](#)

فصار قوله في الجملة قولاً مرتباً آ ليس سلفيا محضا وليس معتزليا محضا وليس فلسفيا محض انما قوله فيه من اوجه كثيرة مع بقية بقيت عليه من قول اصحابه. قال ويقول الاخر منهم؟ نعم. ويقول الاخر منهم - [00:15:14](#)

اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام. هذه الجملة نسبت لابي حامد الغزالي صاحب الاحياء وهو من تلاميذ ابي المعالي الجويني. فهذه ما غرض المصنف بها؟ هنا يقال ان المصنف نقل هذه النقول عن اعيان المتكلمين - [00:15:34](#)

ليبين ان هذه المذاهب الكلامية قد شهد اصحابها على فسادها. وترى ان هذه النقلات هي من النقل عن متأخر الاشعرية والموجب لهذا ان مقصود المصنف بالرد كان هذا الصنف من المتكلمين في هذه الرسالة ولهذا تجد ان هذا النقل جاء عن متأخريهم. ولكن هذا لا يعني ان غيرهم بل من من هم اشد - [00:15:54](#)

منهم ورطا في هذا الباب كالمعتزلة وغيرهم انه لا يوجد في كلامهم ما هو من جنس هذا. و ترى هنا انه من الدلائل نقول من الدلائل على بطلان مذاهب المخالفين - [00:16:24](#)

ان الطائفة الواحدة من المتكلمين تقع في ابطال مقالة الطائفة ودلائلها المقابلة لها مع ان مذهبهم مبني على قاعدة واحدة هي القاعدة الكلامية. بمعنى ان الاشاعرة يحكمون على مذهب المعتزلة بالفساد والمعتزلة يحكمون على مذهب الاشاعرة بالفساد مع ان المادة الكلامية واحدة - [00:16:44](#)

بل اخص من هذا ان المعتزلة كطائفة تجد ان البغداديين من المعتزلة يفارقون البصريين من المعتزلة في تقرير كثير من الدلائل والمسائل. وبين هذه الطائفة عن البغداديين والبصريين تنازع كثير. ومن ذلك ما صنفه ابو رشيد النيسابوني - [00:17:14](#)

المسائل الخلاف بين البصريين والبغداديين من المعتزلة. تراك ذلك ما هو اخص من هذا؟ وهو ان اعيان ائمة كالبصريين من المعتزلة او اعيان ائمة البغداديين من المعتزلة يقع التعارض بين الشيخ وتلميذه - [00:17:44](#)

فمثلا تجد ان ابا الهذيل العلاف منظر مدرسة المعتزلة و له شأنه في هذا مختص عندهم وكان من اصحابه ابو اسحاق النضام ابراهيم بن سيار النضام ومع ذلك وقع بين ابي الهذيل العلاف. وابي اسحاق النظام نزاع شديد في طريقة تحصيل المذهب. على طريقتين متناقضين - [00:18:04](#)

فهذا يقع بين صاحبين او بين الشيخ وتلميذه. بل ما هو اخص من هذا؟ وهو ان الواحد من اعيان ائمة المتكلمين الكبار تجد ان قوله يضطرب كثيرا في كثير من المسائل كما تقدم في - [00:18:34](#)

حالة بن معالي الجويني فانه يقرر في كتب مقامات ويقرر في بعض الكتب الاخرى ما يناقض هذه المقامات. وكما تقدم معنا في كلام ابي الحسن الاشعري ايضا مع قربه من اهل السنة والجماعة ما يقع في كلام بعض اعيان المعتزلة وهلم جرة. وفي وفي المتفلسفة الامر اشد - [00:18:54](#)

ولهذا تجد ان ابا الوليد ابن رشد تتناقض كثيرا ابن سينا في كتبه يتناقض كثيرا مرة يمتدح الطريقة العقلية ويصححها ومرة يكثر ويشير الى الطعن عليها ويصحح طريقة التصوف والعرفان وهلم جرة. فاذا ما تراه في - [00:19:14](#)

مقالات هؤلاء باعتبار طوائفهم او باعتبار الطائفة الواحدة بين اصحابها او باعتبار الواحد منهم ترى ان في تناقضا كثيرا. ولا شك ان التناقض دليل على الفساد. ولهذا كان من الدلائل على ان - [00:19:34](#)

وانا من عند الله انه ليس فيه اختلاف. افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيها اختلافا كثيرا. ولا ترى شيء من ذلك فيما يتعلق بمذهب السلف. وهنا نقول النتيجة ايش؟ انه ليس هناك طائفة - [00:19:54](#)

هذي نتيجة هذا المقام انه ليس هناك طائفة من طوائف المخالفين للسلف الا وبين اصحابها نزاع كثير في تقرير الدلائل والمسائل وهذا قدر واسع جدا. ولا ترى شيئا من ذلك يقع في كلام ائمة السلف - [00:20:14](#)

فانهم متفقون في الدلائل متفقون في المسائل. واذا قيل انهم متفقون في الدلائل فهذا لا يعني ان كل دليل يستدل به امام يلزم ان يكون هذا الدليل مستعملا عند سائر الائمة. ولكن الذي يلزم انه ما - [00:20:44](#)

من مسألة من مسائل اصول الدين الا وفيها ادلة اجمع السلف على الاستدلال بها. ويكون ثبوت كل مسألة وتحققها يقع بهذه الادلة المجمع ايش؟ المجمع عليها. وترى بعض الادلة هي من باب الظاهر او ما يقاربه فترى ان بعض الائمة يجمعون مع الاستدلال بهذه النصوص الصريحة الاستدلال - [00:21:14](#)

بشيء من الظواهر التي قد لا يسلم بها بعض الائمة. فيكون هذا الاختلاف ايش؟ فيكون هذا الاختلاف ليس من باب الاختلاف في

الدلائل عند السلف. لان هذا الاختلاف انما يكون اختلافا من جنس - [00:21:44](#)

اختلاف المتكلمين لو كانت المسائل لا تثبت الا بهذه الدالة التي يقع فيها شيء احيانا من النزاع فاذا السلف مذهبهم مذهب متفق من

جهة دلائله ومسائله المخالفون مذهبهم ليس متفقا لا من جهة - [00:22:04](#)

ولا من جهة مسائله. ولهذا يعلم ان دلائل التي يذكرها بعض اعيانهم يمكن ان يذكر الرد عليها من كلام ايش من كلام بعض اعيان

المعتزلة. فضلا عن كلام الاشاعرة على المعتزلة. فضلا عن كلام السلف عن المعتزلة - [00:22:24](#)

وكذلك بعض كلام الاشاعرة يمكن رده بكلام بعض اعيانهم. وان كان هذا المقام اذا ذكر لا يلزم بالضرورة انه يكون مضطربا فانك قد

ترى بعض الدالة التي يتفق عليها او تتفق عليها طائفة من الطوائف وتحصل بها مذهبها. وترى بعض المسائل تتفق عليها الطائفة -

[00:22:54](#)

بها او تحصل آآ بهذه النتيجة اتفاقا يضافون وينتسبون اليه الاصول الخمسة التي التزمها المعتزلة في الجملة ولكنهم في طرق

تقريرها لهم طرق مختلفة. فالقصد ان هذه الدلائل يدخلها التعارض كثيرا. وهذا هو مقصود المصنف. اعني شيخ الاسلام رحمه الله من

ذكر هذا المقام. وهو تقرير - [00:23:24](#)

لان القوم يعني المخالفين للسلف هم في قول مختلف يؤفك عنه من افك اي انهم مختلفون فيما بينهم متناقضون في تقرير اقوالهم.

وان كانوا احيانا يطلقون في كتبهم كثيرا الاجماع. بل تجد - [00:23:54](#)

بعضهم يقول اجمع المسلمون على كذا. ولا يكون في نفس الامر يعني تجد ان الجويني كثيرا في كتبه يقول والدليل على ذلك اجماع

المسلمين مع ان القول الذي حكى فيه الاجماع ليس اجماعا للمسلمين. بل ولا اجماعا لاهل - [00:24:14](#)

سنة اول المنتسبون او المنتسبين اليها بل ولا اجماعا للاشعرية وحدها. مثلا الجويني يقول ان وجوب النظر اجماع عند المسلمين.

وجوب النظر على المكلفين اجماع عند المسلمين. مع ان هذا ما اوجبه - [00:24:34](#)

طائفة بعينها باجماعها. حتى اخص من تكلم بمسألة النظر وهم المعتزلة. وعن المعتزلة دخل القول بمسألة وجوب النظر على الاشاعرة

حتى قال ابو جعفر السناني القول في ايجاب النظر في مذهبنا يعني مذهب الاشعرية بقية بقيت فيه من مذهب المعتزلة. فاصلا

القول - [00:24:54](#)

بايجاب النظر هو مبني على اصول القدرية نفاة القدر. ولهذا لا يمكن اثباته على اصول الكسبية الاشعرية مثبتة القدر الغالية في ولكن

حتى المعتزلة اصحاب اصحاب النظر طائفة من ائمتهم لا يجيبونه. ويرون ان المعرفة تقع ظرفية. ومن هؤلاء - [00:25:14](#)

لا الجاحظ الكاتب المعتزل المعروف ومنهم ثمانية ابن الاشرس ومنهم ابو اسحاق البلخي وجماعة من كبار علماء المعتزلة لا يجيبون

النظر. والخلاف بين الاشعرية في عدم بالنظر مشهور فالقصد ان ما يقع في بعض كتب المتكلمين من دعوى الاجماع هذي لا يلتفت

اليها. فانه من اجهل الناس بالاجماع - [00:25:36](#)

نعم. ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا حقق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم اي خالص المعرفة به خبر ولم يقعوا

من ذلك على عين ولا اثر. كيف يكون هؤلاء المحجوبون - [00:26:05](#)

المفضولون المفضولون المنقوصون المسبوقون الحياري المتهوكون اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته من

السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ان هذا التقرير تقرير نظري - [00:26:25](#)

اي انه يمتنع بالعقل ان يكون المحجوبون المفضولون المسبوقون الحياري المتهوكون اعلى في باب اسماء الله وصفاته من السابقين

الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان. اليس هذا آآ قاطعا من قواطع النظر العقلي الشرعي. نعم. والذين اتبعوهم

باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى - [00:26:45](#)

الدجى الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا وبه وبهم نطق الكتاب وبه وبه نطقوا الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به على

سائر اتباع الانبياء فضلا عن سائر لم يمتدح الله في القرآن من بعدهم الا من اتبع هداهم - [00:27:15](#)

السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان. ولهذا كان قوله والذين اتبعوهم باحسان عاما في سائر من اتبعه ولو تأخر زمنه. نعم. فضلا عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم واحاطوا من حقائق - [00:27:35](#)

في المعارف فضلا عن سائر الامم الذي لا كتاب لهم يشير بذلك الى المتفلسفة. الذين دخل قولهم على المسلمين. نعم من حقائق المعارف وبواطن الحقائق بما لو جمعت حكمة غيرهم اليها لاستحيا من يطلب المقابلة. ثم كيف يكون خير - [00:27:55](#)

الامة انقص في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله واحكام اسمائه واياته من من هؤلاء الاصاغر بالنسبة اليهم؟ ام كيف يكون اطراف المتفلسفة واتباع الهند واليونان وورثة المجوس والمشركون. هذه الاضافات اتباع الهند واليونان وورثة المجون الى اخره. لان - [00:28:15](#)

يصنف لديه جزم قاطع ان العلم الكلامي علم مولد من الفلسفة. وان كان ضمن بعض المقدمات العقلية المجردة عن الفلسفة ضمن بعض المقدمات الشرعية المجملة كمقدمة تنزيه الله عن التشبيه - [00:28:35](#)

التمثيل المذكورة في قوله تعالى ليس كمثله شيء. هم من بعض المقاصد الشرعية الفاضلة كأن الله مستحق للكمال منزّه عن النقص. هذه يشترك فيها حتى المتكلمون مع اه اهل السنة. ولهذا المصنف يقول ان اهل القبله اتفقوا على - [00:28:55](#)

ان الله مستحق للكمال منزّه عن النقص. ثم اختلفوا في تحقيق المناط. نعم. واتباع الهندي واليونان وورثة المجوس والمشركون وظلال اليهود والنصارى والصابئين واشكالهم واشباههم. اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل - [00:29:15](#)

والايمان وانما قدمت هذه المقدمة لان من استقرت هذه المقدمة عنده عرف طريق الهدى اين هو في هذا الباب وغيره. نعم هذا نهاية المقصد الاول في رسالة المصلي. وهي هذه المقدمة التي قال فيها وانما قدمت هذه المقدمة لان من استقرت هذه المقدمة - [00:29:35](#)

عنده عرف طريق الهدى اين هو في هذا الباب وغيره. هذه المقدمة كما قال المصنف انها تصح في هذا الباب وتصح في غيره ولهذا قال من قال من السلف ان الاسناد من الدين وهذا وان كانوا ذكروه في مسائل او في اعيان الاحاديث - [00:29:55](#)

النبوية المروية بالاسناد المسلسل الا ان الامر يقع كذلك هنا. فان الدين لا بد ان يتلقى بالاسناد. بمعنى ان انه ما كان من الدين ليس مأثورا عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم فانه لا يكون من الدين الذي بعث الله به - [00:30:15](#)

نبيه صلى الله عليه واله وسلم. لانه اذا لم يتخذ اه مذهب الصحابة رضي الله تعالى عنهم اه هو الفيصل في هذا المقام فان الدعوة من جهة الاستدلال بالشرع عن الكتاب والسنة تكثر عند - [00:30:35](#)

طوائف ولهذا كان السلف رحمهم الله يلتزمون القول بان الدلالة هي دلالة الكتاب والسنة والاجماع. ولهذا تجد ان من اخص مسائل الفرق بينهم وبين مخالفهم من قدماء اهل البدع ان مخالفهم لم يعتبروا اجماع الصحابة رضي الله تعالى - [00:30:55](#)

عنه في هذا الباب واول من خرج عن اجماع الصحابة من اهل البدع الخوارج ثم جاءت المعتزلة فالمرجاة فالمتكلمة والقدرية الى اخره فهذا الاعتبار بهذه القاعدة. فاذا هذا هو محصل المقصد الاول في كلام المصنف. يمكن ان نلخصه بالاتي. يمكن ان نلخصه بالاتي - [00:31:15](#)

المقصد الاول كل ما انتهينا ان شاء الله من مقصد في الرسالة اعطينا تلخيصا عاما له. المقصد الاول ان القول في باب الاسماء والصفات باتفاق اهل القبله من القول في اصول الدين. واذا كان كذلك - [00:31:35](#)

واذا كان كذلك فان اصول الدين تعتبر اي يعتبر القول فيها فان اصول الدين تعتبر بالكتاب والسنة والاجماع فانه من المعلوم بالضرورة الشرعية والعقلية ان الله سبحانه وتعالى اكمل لهذه الامة دينها - [00:32:05](#)

واخص ذلك ما يتعلق باصول الدين. وهو التوحيد توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية وتوحيد الاسماء والصفات فاذا علم بالضرورة ان باب الاسماء والصفات مقرر في القرآن والسنة النبوية فان هذا البيان القرآني النبوي - [00:32:55](#)

فان هذا البيان القرآني النبوي تلقاه الصحابة رضي الله تعالى عنهم فان هذا البيان القرآني النبوي تلقاه الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفقهوه وفقه الصحابة رضي الله تعالى عنهم او تلقاه الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفقهوه - [00:33:45](#)

والدليل على انهم تلقوه وفقهوه على التحقيق اي كما اراد الله سبحانه والدليل على ان الصحابة فقهوه كما اراد الله سبحانه وتعالى ان الله اثنى عليهم بالعلم والايمان. ان الله اثنى عليهم بالعلم والايمان في كتابه - [00:34:15](#)

اخبر انه رضي عنهم ورضوا عنه. ان الله اثنى عليهم في كتابه بالعلم والايمان واخبر انه رضي عنهم ورضوا عنه. ويمتنع انه سبحانه يثني بهذه المقامات على من لم يفقه - [00:34:45](#)

ما يتعلق بمسائل اصول الديانة وباخص ما يتعلق بمعرفة الباري سبحانه وتعالى واذا تحقق فقه الصحابة واذا تحقق فقه الصحابة لهذا الباب فان الصحابة بلغوه التابعين ويمتنع عدم ذلك ويمتنع عدم ذلك لانه لا يقع الا - [00:35:15](#)

من جاهل او قاصد كتمان الحق والصحابة منزهون عن الجهل في هذا الباب منزهون عن قصد كتمان الحق. وفي زمن التابعين ظهرت مقالة تعطيل الصفات وفي زمن التابعين ظهرت مقالة تعطيل الصفات - [00:35:55](#)

ابطلها ائمة التابعين بما هو معروف في كتب السنة المسندة وهذا متواتر في كلام الائمة. وهذا يدل وهذا يدل على ان القول الذي اتخذه هؤلاء الائمة في مقابل قول الجهمية - [00:36:35](#)

هو الحق الذي بعث به الرسول صلى الله عليه واله وسلم فهذا هو اسناد مذهب اهل السنة انه الى هؤلاء الائمة الذين تلقوا عن الصحابة المتلقين عن نبيهم صلى الله عليه واله وسلم - [00:37:05](#)

ثم ترى ان اصناف المخالفين ثم ترى ان اصناف المخالفين في بقولهم من التناقض والاختلاف والاضطراب في هذا الباب قدر معروف واذا نظرت في اقرب هؤلاء الطوائف واذا نظرت في اقرب هؤلاء الطوائف الى قول اهل السنة والحديث - [00:37:35](#)

وهم ائمة الاشعرية كابي الحسن الاشعري وجدت في كلامهم من مخالفة الكتاب والسنة في كثير من الموارد ما هو متحقق بالجزم. فاذا كان ذلك كذلك فمن باب اولي ما يقع في - [00:38:25](#)

كلامي متأخريهم فظلا فمن باب اولي ما يقع في كلام المتأخرين فظلا عن المعتزلة فضلا عن المتفلسفة. هذا محصل هذا المقصود وحصل المصنف به هذه المقدمة الضرورية التي دائما تحقق ان الاقوال - [00:38:55](#)

قال معتبرة بهذه الاصول الثلاثة. وان المخالفين في موقع المخالفة وحينما نقول في موقع المخالفة فلان بعض الطوائف المتأخرة فيهم صواب وفيهم غلط. وان المخالفين في موضع المخالفة لا يكون قولهم مبنيا - [00:39:25](#)

على الكتاب والسنة ولا الاجماع. لا يكون قولهم مبنيا على الكتاب والسنة ولا الاجماع وعلم سائر الطوائف بانها مفارقة للسلف امر مستقر في الجملة. حتى ان المتأخرين من الاشاعرة صرحوا ان مذهب - [00:39:45](#)

ليس هو مذهب التأويل. وهذا التفصيل من حيث هو يدل على ان ثمة فرقا بينما كان عليه السلف وما عليه. وان لم يصيبوا في تعيين مذهب السلف حيث قالوا انه التفريط. هذا محصل هذا المقصد. نعم - [00:40:15](#)

وعلم ان الضلال والتهوك انما استولى على كثير من المتأخرين بنهزم كتاب الله وراء ظهورهم واعراضهم عما فبعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من البينات والهدى وتركهم البحث عن طريقة السابقين والتابعين والتماسهم علم معرفة - [00:40:35](#)

ممن لم يعرف الله باقراره على نفسه. وبشهادة الامة على ذلك وبدلالات كثيرة. وليس غرضي واحدا معينا وانما اصف نوع هؤلاء ونوع هؤلاء المقصود انه ليس له غرض رحمه الله في تعيين احد بعينه وانما يصف نوع هؤلاء - [00:40:55](#)

السلف من جهة ما عاد حصوله من الحق وما التزموه من الوحي وما وقع فيه المخالفون لهم من اصناف الطوائف وخاصة ان اسناد الطوائف الكلامية يترقى في الظلام بمعنى انه يترقى من الاقرب الى الحق الى الابعد عن الحق - [00:41:15](#)

ولهذا في الغالب ان الاسناد كل ما يترقى يقع يقع الغلط فيه اكثر وان كان هذا لا ليس بالضرورة انه يكون مطردا لكن اصول هذه وهي مسألة يعني شيخ الاسلام بتقريرها وهو من اخص من قررهما في المتأخرين. ولابد لطالب العلم ان يفقهها - [00:41:35](#)

وهي ان المذاهب الكلامية باسرها معتزلة او اشعرية او ما تربدية مذاهب مولدة من مقدمات فلسفية وهذا لا يقع فقه الا لمن نظر في هذه الكتب بالتأمل. فترى ان القواعد الفلسفية التي اه كانت تنقل عن ارسطو طاليس مثلا او غيره تجد انها اصول في هذه المذاهب. وان كان كما اسلفت - [00:41:55](#)

ان هذه المذاهب حتى المعتزلة نقول انها مذاهب ايش؟ مولدة وليست مذاهب فلسفية من؟ صريحة منقولة اي صريحة ومن هنا كان علم الكلام ليس علما له سابقة قبل الاسلام انت لو بحثت في التاريخ - [00:42:25](#)

قبل الاسلام لا تجد علم يسمى ايش؟ لا تجد علما يسمى علم الكلام. وعلم نشأ في المسلمين. لكنه مولد من الفلسفة مع مقاصد من العقل بل ومقاصد من الشرع المجمل. مقاصد من العقل ومقاصد - [00:42:45](#)

من الشرع ولهذا لا تعجب ان ترى في كتب المتكلمين بعض الاستدلال ببعض الايات ولكن كما اسلفت انه في المعتزلة خاصة لا يتحصل استدلاله مفصل بالقرآن وان كانوا قد يستدلون لكن لا تجد التطابق بين الاستدلال والمذهب. الاشاعة ليس كذلك قد يستدلون بايات - [00:43:05](#)

من القرآن ويكون الغلط من جهة استدلالهم. المحصل ان العلم الكلامي علم مولد. وقد شهد بعض اعيان المتكلمين الكبار على علم المعتزلة وهو علم كلامي انه علم فلسفي. ونقول هذه الشهادات تنقلب - [00:43:25](#)

تعال المذهب الاشعري لانه اخذ جزءا من مذهب المعتزلة سواء في الدلائل او سواء كان ذلك في الدلائل او في المسائل فهم في هذا القدر وافقوا المعتزلة وبهذا القدر وافقوا اهل السنة. والدليل على ذلك انه قبل عبد الله بن سعيد بن كلاب كان الناس - [00:43:45](#)

احد صنفين اما مثبتة للصفات على طريقة السلف او نفاة للصفات على طريقة المعتزلة والجهمية. طبعاً كان هناك مشبهة الصفات هؤلاء شأنهم ظاهر لكن آآ اخص الاصناف من ما يتعلق بمثبتة الصفات وهم السلف او نفاة الصفات وهم الجهمية والمعتزلة - [00:44:05](#)

جاء كلابية والاشعرية والماتوردية فاثبتوا بعض الصفات ونفوا بعضا. ولهذا تجد دلائل الاشاعة في محل الاثبات تقارب كثيرا دلائل السلف. تقارب كثيرا دلائل السلف. وتجدهم في موضع النفي ينسجون على نفس دلائل - [00:44:25](#)

المعتزلة. تجدهم في موضع النفي ينسجون على نفس دلائل المعتزلة. نعم. واذا كان كذلك فهذا كتاب الله من اوله الى هنا المصنف انتقل الى مقصد المقصد الثاني. المقصد الثاني يعنى المصنف نعطي مقدمة مختصرة عن هذا المقصد يعنى المصنف بعد بيانه لاسناد مقالة السلف - [00:44:45](#)

بتقرير مسألة العلو. يعنى المصنف في المقصد الثاني من رسالته بتقرير مسألة العلوم اي ان الله سبحانه وتعالى فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه ومسألة العلو للسلف فيها عناية كثيرة. ولهذا ترى ان مسألة العلو ومسألة الكلام - [00:45:15](#)

والرؤية هذه الصفات الثلاث كلام السلف فيها من جهة التفصيل والتقرير اظهر من كلامهم في غيرها من واشهر وخاصة مسألة العلو. لما؟ لان من اثبت علو الله سبحانه وتعالى لابد ان يقع له اثبات جملة من الصفات. وبطريقة ادق - [00:45:45](#)

كل من نفى علو الله سبحانه وتعالى فانه رتب نفي كثير من الصفات على انتفاء حلو. الانتباه ايش؟ على انتفاء العلو. ترى مثلا ان من مسائل معتزلة مثلا نفي الرؤية. ما هو دليل المعتزلة الذي - [00:46:15](#)

يظنونه قاطعا على نفي الرؤية. هو دليل مبني على نفي ايش؟ العلو. وهو يسمى المعتصمة في كتبهم دليل المقابلة. دليل المقابلة. هذا الدليل هو اخص دليل للمعتزلة النفوذ به الرؤية بمعنى انه اذا بطل هذا الدليل بطل المذهب. وان كانوا يستظلون بدليل الانطباع يستدلون بظاهر قوله لا تدركوا الابصار - [00:46:45](#)

وقوله لن تراني كما كما تقدم ان استدلالهم بالقرآن ليس محققا. لا من جهة الصواب ولا من جهة موافقة المذهب لا احب ان اشتغل بما هو دليل المقابلة لكن نقصد من من هذا ان مسألة العلو بنى كثير - [00:47:15](#)

من النفاة من الجهمية والمعتزلة نفي كثير من الصفات على ما ظنوه من تحقق انتفاء قلوب العقل. والحق ان مسألة العلو تعني علو الباري سبحانه وتعالى هي من اظهر من ثبوته. بل انها اظهر ثبوتا من كثير من الصفات التي نفوها عن - [00:47:35](#)

بانتفاء مسألة العلوم. لم؟ لانه ليس سائر الصفات دلوا على ثبوتها العقل مع الشرع. فبعض الصفات صفات تعلم بالشرع وحده. واذا قلنا انها بالشرع وحده فهذا لا يعني ان العقل يمكن ان يعارض هذا المثبت بالشرع ولكن العقل لا يدل عليه - [00:48:05](#)

قبل ورود الشر ولكن عند ورود الشرع فان العقل يقبله ولا ينافيه. ولهذا يمكن ان نقول كقاعدة من جهة دلائل الصفات ان الصفات على

نوعين. ان الصفات على نوعين. صفات تثبت - 00:48:35

بدلالة العقل والسمع. وصفات تثبت بدلالة السمع والعقل لا فيها والعقل لا ينافيه. الذي يثبت بالسمع وحده. كما جاء في الصحيحين عن ابي هريرة ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة. حين يبقى ثلث الليل الآخر. فترى هذا النزول لولا خبر النبي صلى الله عليه وسلم به -

00:48:55

هل كان لاحد ان يهتدي اليه عقله؟ لا. لكن هل بعد الخبر النبوي ينافيه العقل؟ لا. هذه صفة تثبت بايش لكن ان الله سبحانه وتعالى

موصوف بأنه الخالق. وموصوف بالقدرة - 00:49:25

البيست هذه صفات معلومة بضرورة الفطرة وضرورة العقل؟ مع ان الشرع صرح بها. ولهذا العلو العلو صفة دل عليها الفطرة فان الخلق

مفطورون على ان الله سبحانه وتعالى هو العلي الاعلى - 00:49:45

ودل عليه العقل ودل عليه الشرع في ايات متواترة واحاديث متواترة ولهذا اتفق نفاة العلو من المتفلسفة والجهمية والمعتزلة

والتأخرة من الاشاعرة على ان الله لا يسأل عنه بعينه. وهذا مخالف لما ثبت في الصحيح من حديث معاوية ابن الحكم في -

00:50:05

قصة الجارية لما قال معاوية وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل احد والجوانية فاطلعت ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب بشاة من

غنمها وانا رجل من بني ادم اسف كما يأسفون لكني صككتها صكة. فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك - 00:50:35

عليه فقلت يا رسول الله اعتقها قال ائتني بها. قال فاتيته بها فقال لها اين الله؟ قالت في السماء قال من انا؟ قالت انت رسول الله؟

قال اعتقها فانها مؤمنة. فترى انه صلى الله عليه واله وسلم وهو اعلم الخلق بالله. سأل - 00:50:55

هذه الجارية مع انها اه ليست من اهل العلم المختصين ومع ذلك قال لها اين الله مما يدل على ان هذا لا ينافي كمال الرب سبحانه.

الامام احمد رحمه الله كما - 00:51:15

شيخ الاسلام كثيرا كان ممن يستدل على ثبوت العلو في رده على المخالفين بمسألة العقل. قال فان الله خلق الخلق اي خلق العالم.

وهو سبحانه وتعالى منزه عن الحلول في هذا الخلق. فيجب بظرورة العقل ان يكون بائنا عنه. اليس كذلك؟ واذا كان بائنا -

00:51:35

عنه سبحانه وتعالى فاما ان يكون اعلى هو العلي الاعلى واما ان يكون محايفا واما ان يكون اسفل والمحايثة والسفل نقص ينزه عنه

الباري فتعين انه سبحانه بائن من خلقه فوقه. ولهذا - 00:52:05

مقصود السلف بالعلو ليس انها سموات مخلوقة. الله فيها كما تقول ان الملائكة في السماء فالله منزه عن المخلوقات كلها وهو الاول

ليس قبله شيء. الآخر ليس بعده شيء. الظاهر ليس فوقه - 00:52:25

كي الباطن ليس دونه شيء اي ليس دونه شيء ايش؟ اي لا يخفى عليه شيء اي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. غرض

آخر جعل المصنف قرر مسألة العلو هو ان قدماء الاشاعرة كابي الحسن الاشعري وائمة اصحابه - 00:52:45

كانوا يثبتون علو الله سبحانه. وان كانوا يتأولون مسألة الاستواء على العرش لكن العلو يثبتونه وهذا قول ابي الحسن الاشعري

والقاظمي ابي بكر بن الطيب البطلاني وقبل هؤلاء آ ما يتعلق بائمة الاولى واخصهم عبد الله ابن سعيد ابن كلاب. لما جاء المتأخرون

من الاشاعرة - 00:53:15

كعب المعالي ومن بعده نفوا مسألة العلو واستعملوا فيها نفس منهج المعتزلة. ولما جاء المتأخرون بعد هذا كمحمد ابن عمر الرازي زاد

الامر سوءا فقال ان الذين يثبتون الجهة. يقصد العلو هم من طوائف الامة الحنابلة - 00:53:45

الكرامية والا فان سائر الامة اتفقت على تنزيه الله عن الجميع. وشاع هذا عند متأخر الاشاعرة بدأ يوصف الحنابلة قبل زمن شيخ

الاسلام وادرك هو رحمه الله هذا انهم مثبتة للجهة. وجعل هذا يخص فيهم - 00:54:05

لان الكرامية لم يكن لهم ظهور يذكر. خاصة في بلاد العراق وبلاد الشام كان لهم بعض الظهور في بلاد العجم فعني شيخ الاسلام في

كتبه ببيان ان ابا الحسن الاشعري وائمة اصحابه كانوا - 00:54:25

للعلو فضلا عن اثبات سائر ائمة السنة والجماعة. اي يقصد انه حتى ائمة اصحاب الشاعرة كانوا مثبتة العلو. ولهذا المصنف عني ببيان هذه المسألة وانها مسألة فطرية عقلية شرعية. ولهذا تجد - [00:54:45](#)

ليستدل بعد ذلك بشأن امية ابن ابي الصلت مع انه رجل لم يسلم وادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به وقد كان متحنفا وله يعني وله اصابة في التوحيد مجملة لكنه لم يدخل في دين الاسلام. فلهذين الغرضين عني المصنف بها. اذا المقصد - [00:55:05](#)

وهو ذكر مسألة العلو لغرضين لانها مسألة اصل عند السلف وعند الطوائف. فالتحقيق فيها يتحصل به تحقيق في جمهور الصفات. هذا الاصل الاول او هذا المقصد الغربي الاول. الغرض الثاني - [00:55:25](#)

لان متأخر الشاعرة نفوها وقدمائهم كانوا يثبتونها. وزعم بعض متأخريهم ان ان اثباتها مختص بالحنبلية والكرامية. نعم. وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين. ثم كلام سائر الائمة مملوء بما هو اما نص واما ظاهر في ان الله - [00:55:45](#)

سبحانه وتعالى هو العلي الاعلى وهو فوق كل شيء اما نص اي انه قاطع في الدلالة واما ظاهر اي انه ظاهر في الدلالة لم يكن قاطعا بمنزلة النص. نعم. وهو فوق كل شيء وهو على كل شيء وانه فوق العرش. وانه فوق السماء - [00:56:15](#)

مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اني متوفيك ورافعك الي امتنم من في السماء ان يخسف وبكم الارض ام امتنم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا بل رفعه الله اليه تعرج الملائكة والروح اليه يدبر الامر - [00:56:35](#)

من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يخافون ربهم من فوقهم ثم ثم استوى على العرش في ستة مواضع الرحمن على العرش استوى يا همام ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا. فاطلع اليه - [00:56:55](#)

موسى ذكرت طائفة من السلف ان اول من صرح بانكار العلو هو فرعون. والاية صريحة ان موسى كان يخاطب فرعون وقومه ان الله ايش؟ ان الله في السنة. ولهذا قال فرعون فاطلع الى اله موسى. ولو لم يكن موسى - [00:57:15](#)

عليه الصلاة والسلام يخاطبه بان الله في السماء لما تقصد هذا المقصد. وترى ان هذه الايات التي يستدل بها المصنف صريحة في الدلالة على ان الله موصوف بالعلو ولكن هنا ينبه في طريقة الاستدلال عند اهل السنة انهم يسلكون انواعا من - [00:57:35](#)

تحت كل نوع افراد. فالايات التي ذكرت فوق في القرآن او الاحاديث النبوية الايات التي ذكرت ان الله في السماء الايات التي ذكرت الصعود او العروج وهلم جرة. مثله اذا جئنا لمسألة كلام - [00:57:55](#)

فكل اية في القرآن فيها نداء. يا ايها الذين امنوا يا ايها الناس فانها دليل على اثبات ايش؟ على اثبات كلام الله لان النداء يكون من المتكلم. والقرآن كلام الله. كل اية فيها قال الله اضيف القول اليه سبحانه فانها دليل - [00:58:15](#)

على ايش؟ على اثبات الكلام. كل اية فيها انباء من الله فانها دليل على اثبات صفة الكلام كل اية فيها امر من الله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات كل اية فيها نهى وهلم جر - [00:58:35](#)

ولهذا ترى ان بعض اهل السنة يقول مثلا ان دلائل الكلام في الكتاب والسنة اي اثبات كلام الله قارب الالف قليل. يحصلونها باي طريقة بهذه الطريقة. انه انواع وتحت كل نوع افراد. وعن هذا قال - [00:58:55](#)

بعض اصحاب الشافعي من المحققين ان دلائل العلو في الكتاب والسنة تبلغ نحو الثلاثمائة دليل على هذه الطريقة. وهي طريقة الاستدلال اه بمسألة النوع وتحت كل نوع افراد. مثله في مسألة الايمان فان اصناف الدالة الدالة على ان الايمان قول وعمل متنوعة - [00:59:15](#)

في الكتاب والسنة. ولهذا ترى ان بعض الائمة اوصل دلائل مسألة الايمان الى نحو الالف تليين على هذه الطريقة ومثل ما يتعلق بالصفات الفعلية ذكره شيخ الاسلام ان في القرآن مئة وبضعة عشر او بضع عشرة اية دالة على اثبات الصفات الفعلية - [00:59:35](#)

على مثل هذا التفصيل والتحقيق. نعم. تنزيل من حكيم حميد منزل من ربك بالحق الى امثال ذلك مما لا يكاد يحصى من ربك وهذا دليل على علو الله لان النزول يكون من اعلى. وهكذا نعم. وفي الاحاديث الصحاح والحسان ما لا يحصى الا بالكلفة - [00:59:55](#)

مثل قصة في الاحاديث الصحاح والحساب. ثم ذكر جملة من النصوص. هنا ينبه في طريقة شيخ الاسلام رحمه الله انه قد يستدل

ببعض الأحاديث التي اشتهر تضعيفها. عند الحفاظ المتأخرين - 01:00:15

ولكن لا يقع لشيخ الاسلام رحمه الله انه يستدل بحديث انظبط ضعفه. او انضبط تركه عند ائمة السلف ولهذا في مسائل الصفات

بخاصة او غيرها اه كذكره مثلا لحديث الاوعان كما سيأتي مع انه تكلم - 01:00:35

لما فيه كثيرا الا انه يعتبر آ استدل بعض ائمة السلف بمثل هذه النصوص مسوغا الاستدلال ولهذا ليس بالضرورة انه يلتزم الصحة

ضرورة هنا. ولكنه اذا رأى ان الائمة استعملوه في استدلالهم فانه - 01:00:55

وتارة يسلك ما يستعمله الائمة. ولهذا تجد استدلالا احيانا ببعض الأدلة. ولما سئل عنها على وجه التخصيص مال الى تضعيفها. ولكن انه

يرى انه من باب النقل عن الائمة قد يقع الاستدلال. فالقصد انه لا يستدل بحديث انظبط ضعفه تماما. وان - 01:01:15

انما قد يستدل ببعض الأحاديث التي فيها بعض الكلام. وحتى هذا النوع من الأحاديث كما تقدم في القاعدة ان المسألة لا تنبني ايش

عليهم من كل وجه فيكون ضعفه دليلا على ضعف المسألة لان المسألة ثابتة بنصوص متواترة - 01:01:35

وترى ان شيخ الاسلام رحمه الله اذا استدلال بمثل هذه النوع من الأحاديث وان كان قد يتردد فيها من جهة السند احيانا لكنه بان

معناها حق فيستدل بها موافقة لمن استدلال بها من المتقدمين. وترى انه في بعض الاحرف - 01:01:55

حتى في الصحيح في صحيح مسلم بخاصة طعن في بعض الأحاديث وفي بعض الاحرف من الأحاديث مع انها مشتهرة الصحة له

سلف في هذا من متقدم الائمة ككلامه في حديث التربة مثلا وكلامه في ما جاء في حديث ابن عباس المتفق عليه وان كانت -

01:02:15

رواية تفرد بها مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يرقون ولا يسترقون فقله لا يرقون هي من افراد مسلم فذكر شيخ

الاسلام انها غلط ان هذا الحرف غلط وهو قوله لا يقول واستدل لا لتغليظه بطرق. القصد انه يستعمل احيانا مثل هذا النوع. فهو يعتبر

مسألة - 01:02:35

الاعتبار في الاستدلال بمسائل الموافقة لاصول الشريعة وعموم النصوص. او يعتبر التضعيف احيانا بهذا الاعتبار اذا لم تكن اذا لم يكن

الحديث او حرف منه موافقا لاصول العامة فانه ينتهي الى ضعفه وان لم يشتغل بسنده كثيرا. نعم. وفي - 01:02:55

حديث الصحاح والحسان ما لا يحصى الا بالكلفة مثل قصة معراج الرسول صلى الله عليه وسلم الى ربه ونزول الملائكة من عند من

عند الله وصعودها اليه وقوله في الملائكة الذين يتعاقبون فيكم بالليل والنهار فيعرج الذين باتوا فيكم الى ربهم فيسألهم وهو -

01:03:15

اعلم بهم. وفي الصحيح في حديث الخوارج الا تأمنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء. وفي حديث من

حديث الخوارج متواتر قد رواه مسلم من عشرة رواه البخاري طائفة منها قال الامام احمد صح الحديث في الخوارج من عشرة اوجه

نعم - 01:03:35

وفي حديث الرقية الذي رواه ابو داود وغيره وغيره ربنا الله الذي ربنا. وغيره نعم يا شيخ؟ دعاء الله. ربنا الله الذي في السماء

تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض. اغفر لنا حوبنا - 01:03:55

وخطايانا انت رب انت رب الطبيب. انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع. هذا الحديث متكلم فيه لكن كما

اسلفت انه لم يلا بيطلعوا فهو رده. نعم. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احد منكم او اشتكى - 01:04:15

قل له فليقل ربنا الله الذي في السماء وذكره. وقوله في حديث الاوعال والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه وهو يعلم ما انتم

عليه رواه احمد وابو داود وغيرهما. وقوله في الحديث الصحيح للجارية اين الله؟ في الحديث الصحيح للجارية مع ان الحديث في

مسلم. وهذا تقدم ان - 01:04:35

التصنيف لا يلتزم الاصطلاح المشهور عند متأخر الحفاظ دائما. نعم. اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قالت

اعتقها فانها مؤمنة وقوله في الحديث الصحيح ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب موضوع عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت

غضبي - 01:04:55

وقوله في حديث قبض الروح حتى يعرج بها الى السماء التي فيها الله تعالى. وقول عبد الله عبد الله بن رواحة الذي انشده للنبي صلى الله عليه وسلم واقره عليه شهدت بان وعد الله حق وان النار ماثوى الكافرين وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش -

01:05:15

رب العالمين وقول امية ابن ابي الصلت استدلاله بقول امية ابن ابي الصلت آ يبين به ان هذا كان متكررا حتى العرب في جاهليتها لانهم من مسائل الربوبية. ولهذا من طرق استدلال اهل السنة على اثبات الصفات. وهذا طريق فاضل - 01:05:35

انك ترى ان العرب في جاهليتها الذين كفروا بالقرآن قصدوا الى منازعة النبي صلى الله عليه وسلم فيما اوتي وفي نبوته بطرق يعلمون ويعلم جمهورهم انها باطلة كقولهم انه ساحر ومجنون وهذا القرآن انما يعلمه - 01:05:55

وبشر الى غير ذلك. ولا ترى ان احدا من الجاهليين مع انه من اجود الناس عقلا لا ترى ان احدا من الجاهليين قصد الى دعوى ان هذه الصفات التي ذكرها القرآن في حق الله تتعارض مع ايش - 01:06:15

تتعارض مع ايش؟ مع العقل. وهذا يدل على ان ما وقع فيه المتكلمون. من قولهم انها للعقل دليل على ان العقل هنا ليس العقل الاعتيادي البشري الذي هو عقل غريزي في الناس. انما مقصودهم - 01:06:35

بالعقل معلومات عقلية فلسفية. والا لا ترى ان احدا من الجاهليين كيف تذهب عقولهم ان يقولوا عن النبي انه ساحر او مجنون ثم انهم يعلمون فساد ذلك لكن لانهم لم يجدوا عليه مدخلا ولو كان عقلهم او عقل احدهم يهتدي الى ان شيئا من الصفات معنى - 01:06:55

يسمعون القرآن فيه وصف الله بالرحمة والغضب والسمع والبصر والعلو والقدرة الى غيرها الفعلية واللازمة ولم يتكلم احد من المشركين بل ولا حتى اليهود الذين كانوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم او كانوا عنده في المدينة او بجواره في المدينة لم -

01:07:15

في طعن شيء من الصفات المذكورة في القرآن بحجة انها تنافي كمال الله او تخالف ايش؟ العقل. واضح؟ وهذا اجلالا فاضل ولهذا كان الجاهليون يذكرون هذه المقاصد العامة لانها مقاصد ربوبية لانها مقاصد ربوبية ولهذا ترى ان - 01:07:35

بعض علماء السنة في شيخ الاسلام لما قسم التوحيد قال انه توحيد خبري وتوحيد طلبي ارادي. التوحيد الخبري يدخل في توحيد الربوبية وتوحيد ايش؟ الاسماء والصفات فاصله باب محكم. حتى في العقول والفطر اعني باب الاسماء والصفات. وانما كان

01:07:55 الجاهليون -

ينازعون في مسألة توحيد العبادة والطلب. فهذا يتبين به ان ما وقع فيه المتكلمون انما هو من احكام الفيصل وليس من احكام وملعقة ولو كان العقل يدل على شيء من هذا التردد او الاعتراض لكانوا من اسبق الناس اليه هم او اليهود او الوفود الذين بعث اليهم -

01:08:15

بعث النبي اليهم وكتب اليهم فانه صلى الله عليه وسلم في حديث انس في الصحيح كتب الى كل جبار يدعوهم الى الله. ولم ينقل ان احد ممن كتب اليه النبي او بلغه وفده او بلغته دعوته من المشركين واليهود والنصارى والمجوس وغيرهم انهم - 01:08:35

اعترضوا على ما يتعلق بمسألة المعرفة الالهية في صفات الله سبحانه وتعالى. ولو كان في شيء من العقل ما يقتضي ذلك لذكروه ولهذا ترى ان طرفه ابن ابي العبد كان يثبت مسألة المشيئة لله في افعاله مع ان المعتزلة لما جاءت قالت - 01:08:55

الله لم يشغ افعال العباد مع ان قضية ان الله شاء افعال العباد قضية ايش؟ فطرية حتى الجاهليون كانوا يقررون بها. ولهذا يقول طرف فلو شاء ربي كنت قيس بن عامر ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثدي. فاصبحت ذا مال كثير وزارني بنون - 01:09:15

كرام سادة لمسوده. فقد كان يثبت ان ما تحصل له من الاحوال هي على مشيئة الله سبحانه وتعالى. ولهذا ترى ان هذه المسائل خاصة مسائل التوحيد في الصفات ومسائل القدر هي مسائل في الجملة انها مسائل فطرية عقلية. نعم. وقول امية بن ابي - 01:09:35

الثقفي الذي انشد للنبي صلى الله عليه وسلم هو وغيره من شعره فاستحسنه وقال امن شعره وكفر قلبه حيث قال ولم يسلم امية بن مسلت كما اسلفت انه لم يسلم وان كان متحنفا قبل اه ظهور دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. نعم - 01:09:55

مجدوا الله حيث مجدوا الله فهو للمجد اهل ربنا في السماء امسى كبيرا بالبنى الاعلى الذي سبق الناس وسوى فوق السماء سرير

يقصد العرش. سريرا يقصد العرش. نعم. شرح عن ما ينام. شرحا اي عاليا. شرحا اي عاليا. نعم - [01:10:15](#)

شرح عما يناله بصر العين ترى دونه الملائكة صورا. صورة جمع عصفور وهو المائل العنق. جمع اصفر وهو العنق نعم وقوله في

الحديث الذي في المسند ان الله حيي كريم يستحي من من عبده اذا رفع يديه الى اليه ان يردّها ان - [01:10:35](#)

يردهما صفرا وقوله في الحديث يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب. هذا في الصحيح من حديث ابي هريرة يمد يديه الى

السماء يقول يا رب يا رب. نعم - [01:10:55](#)

الى امثال ذلك مما لا يحصيه الا الله مما هو من ابلغ المتواترات اللفظية والمعنوية التي تورث علما يقينيا يقينيا من ابلغ من ابلغ العلوم

العلوم الضرورية ان الرسول صلى الله عليه وسلم المبلغ عن الله القى الى امته المدعوبين ان الله سبحانه على - [01:11:05](#)

العرش وانه فوق السماء كما فطر الله على ذلك جميع الامم. عربهم وعجمهم في الجاهلية والاسلام الا من اشتاتته الشياطين في الا من

اشتاتته الشياطين عن فطرته. نعم. الا من اشتاتته الشياطين عن فطرته. لان الاصل في هذا الباب انه على الفطرة وعلى - [01:11:25](#)

مدرجات العقل بما يشاهد في آيات الله. آيات الله الكونية التي يشترك فيها جملة الناس او الآيات الشرعية التي هي من والعلم الذي

يختص به اهل الايمان. الا من اجتاتته الشياطين عن فطرته لان الانحراف عن الفطرة هو من الشال الشياطين - [01:11:45](#)

لهذا جاء في الصحيح من حديث عياض ابن حمار المجاشي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء

كلهم فاتتهم فاجتاتتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احيلت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا. وان الله نظر الى اهل

الارض فمقتهم عربهم وعجمهم - [01:12:05](#)

الا بقايا من اهل الكتاب الى اخر الحديث وكان هذا قبيل بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم. فالمقصود ان هذه الدلائل المتواترة من

الكتاب والسنة والعقل والفطرة قاطعة في ان الله موصوف بالعلو. وهنا قد يقول قائل - [01:12:25](#)

كيف انتهى مذهب المعتزلة والمتأخرون من الاشاعرة او المتأخرين من الاشاعرة الى نفي هذه المسألة اي مسألة العلوم. هنا اذا عرفت

قاعدة في طرق تحصيل هؤلاء لصواب قولهم وغلط الماء المقابل له يزول هذا الاشكال. هؤلاء الطوائف - [01:12:45](#)

يستعملون طريقة منطقية مأخوذة من المنطق الارستي. وهي ما تسمى عند في المنطقة المترجمة بطريقة الصبر والتقسيم. طريقة

الصبر والتقسيم بمعنى ان يفرض في هذه المسألة جملة من الاقوال العقلية لا تخرج الفرضية العقلية عن هذه الاقوال. فيقصدون الى

ابطال اذا فرضوا القسمة مثلا باربعة - [01:13:15](#)

يقصدون الى ابطال ثلاثة الباقي يكون ايش؟ يكون هو الحق دون ان يحتاج الى ايش؟ الى اخر. واضح؟ يفرضون القسمة باثنين

فيبطلون واحدا فيكون الباقي هو ايش؟ هو الحق انه ان قيل ان فرض بطلانه لازم رفع النقيضين كما يقولون ورفع النقيضين ممتنع.

هذي طريقة الصبر والتقصير - [01:13:45](#)

هي كما يقول شيخ الاسلام رحمه الله انها من اضعف الطرق في العقل. فهؤلاء المعتزلة قالوا اما ان يكون الله في السماء ولم يفهموا

من انه في السماء الا كما يكون الملائكة في السماء. وكما تكون الجنة - [01:14:15](#)

في السماء اي انه شيء مخلوق يحوي الباري سبحانه وتعالى ويحيط به. هكذا فهموا معنى ان الله ايش؟ في تمام. او يكون الله

سبحانه وتعالى ينفي عنه هذا الوصف مطلقا - [01:14:35](#)

يقال كما يقول المتفلسفة لا داخل العالم ولا خارجه او يقولون ليس له مكان او لا يقبل العلو او لا يقبل السماء او لا يقبل الجهة الى غير

ذلك من - [01:14:55](#)

المقابل فهم يحصلون بالعقل وحتى بالشرع ان الله لا يليق به ان يكون في السماء بمعنى انه وفي سماء تحوي كما ان الملائكة في

السماء والجنة في السماء. اليس هذا منتفي بالعقل والشرع؟ فلما نزه الله عن هذا - [01:15:05](#)

وهذا حق ظنوا انه لا يبقى الا ايش؟ الا ما يقابله. ما المقابل له؟ ظنوا ان المقابل هو شيء واحد وهو انه ينفي العلو عن الله مطلقا.

ويقال ليس له مكان او يقال كما تقول المتفلسفة. ومن شاركهم من المعتزلة - [01:15:25](#)

داخل العالم ولا خارجه او يقال لا يوصف بانه داخل العالم ولا الخليج او لا يقبل العين او لا يقبل المكان والزمان وهلم جرى من من

الاطلاقات التي يستعملونها في هذا الباب. فترى ان طريقة الصبر والتقسيم هذه هي معتبرهم. ولهذا اذا نظرت في استدلال المعتزلة على مسألة العلو - [01:15:45](#)

تجد ان كل الادلة التي نفوا بها العلو كلها تتجه الى ان اثبات العلو يستلزم اثبات قديم مع الله لم؟ لانه فهموا ان الله في السماء اي انه في السماء تحويه. وهل هذا فهم السلف - [01:16:05](#)

لا بل قال ابو حنيفة رحمه الله كما تقدم من زعم ان الله في السماء كما ان الملائكة في السماء وما يقارب ذلك من الحرف فقد كفر بالله العظيم ولهذا تجد المعتزلة يقول لو كان في سماء للزم تعدد القدماء. ليش؟ لانهم لم يفهموا انه في السماء - [01:16:25](#)

الا كما تقول الملائكة في السماء ولم يكن هذا مذهباً للسلف رحمهم الله. فاذا الصبر والتقسيم وهي طريقة منطقية محصلة من المنطق الارستى هي التي استعملها المخالفون في تقرير مذهبهم. لما جاءوا - [01:16:45](#)

في مسألة تعارض العقل والنقل نظموها على طريقة الصبر والتقسيم كما سيأتي ان شاء الله في المقصد الرابع والخامس من كلام المصنف لما ذكر مسألة تعرض العقل والنقل فتجدهم استعملوها بطريقة الصبر والتقسيم وهي طريقة غلط. كيف نقول غلط؟ من جهة ان الحق ليس فيما صبروه وقسموه - [01:17:05](#)

هم صبروا في مسألة العلو باثنين نفي العلو مطلقا او اثبات الحلول. فيقال الحق ليس في هذا ولا ولا في هذا بل الحق ان الله فوق سماواته بائن من خلقه وهو غني عن الخلق. وكيف يكون سبحانه - [01:17:25](#)

محتاجا الى شيء من الخلق وقد وسع كرسيه السماوات والارض. وكيف يكون محتاجا اليهم وهو الذي خلقهم؟ فكل هذا مما يخالف ضرورة العقل فضلا عن دلائل الشرع. فاذا المحصل ايها الاخوة ان طريقة الصبر والتقسيم - [01:17:45](#)

هي الطريقة التي يستعملها المخالفون للسلف في تحقيق مذهبهم. ما معنى الصبر؟ اي انهم يسبرون الفروضات العقلية في المسألة المعينة كم صبر يأتي في هذه المسألة؟ اثبات العلو وعدم السجود يقول اما يكون يثبت العلو - [01:18:05](#)

بمعنى الحلول او ينفي العلوم مطلقا. هذا السبر. التقسيم ايراد الابتلاء للمسألة حتى يتحقق الحق منه ويتحقق ايش؟ او يتبين الغلط. فيقولون الاول يمتنع وهو انه سبحانه وتعالى آي يوصف بالحلول قالوا فلما امتنع هذا علم بالضرورة ان الحق في ايش؟ في الثاني لانه لم يبق الا هو. نقول لم يبق الا هو هذه - [01:18:25](#)

دعوة لان الحق ليس في هذا القول ولا في هذا القول. مثل مسألة ان طريقة السلف التفويض وطريقة الخلف ايش؟ التأويل. يظنون انه لا يصح في هذا الباب الا احد مسلكين. ولهذا تجد ان الجويني مثلا لما - [01:18:55](#)

عن التأويل اين رجع؟ رجع ايش؟ للتفويض لانهم يظنون انه لا يمكن في العقل الا تفويض او او تأويل والحق ليس في هذا ما في هذا مثله في القدر مثلا يصبرون بطريقتين يقولون اما ان يقال بالجبر واما يقال بالقدر اما العبد مجبور او العبد - [01:19:15](#)

يخلق فعل نفسه. اما العبد مجبور او العبد ايش؟ مستقل يخلق فعل نفسه. فالمذاهب تدور على هذين المذهبين عن المذاهب المخالفة ويكون الصواب ايش؟ ان الصبر من اصله غضب فان الحق ليس بالجبر ولا في الاستقلال - [01:19:35](#)

ليس في التفويض ولا في التأويل والحق ليس في الحلول ولا في نفي العلو وهلم جراء. فهذه الطريقة اعني طريقة الصبر والتقسيم هي طريقة شائعة في كلام المخالفين. ولهذا تجد دائما ان استدلالاتهم اه يحصلون بها نفي الاول - [01:19:55](#)

اذا كان الصبر والتقسيم باثنين. لا يحصلون بها اثبات اثبات ايش؟ اثبات الثاني. لا يحصلون بها اثبات الثاني نعم ثم عن السلف في ذلك من الاقوال ما لو جمع لبلغ مئين او الوف هذا متواجد في كتب السنة - [01:20:15](#)

نعم. ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا عن ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا من التابعين لهم باحسان ولا عن الائمة الذين ادركوا زمن الاهواء والاختلاف حرف واحد يخالف ذلك. لا نسا ولا ظاهرا ولم يقل - [01:20:35](#)

احد منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه بذاته في كل مكان ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا انه لا متصل ولا منفصل ولا انه لا تجوز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها - [01:20:55](#)

بل قد ثبت في الصحيح عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب خطبة خطبته العظيمة يوم عرفات في اعظم

مجمع من حضره الرسول صلى الله عليه وسلم جعل يقول الاهل بلغت فيقولون نعم في رفع اصبعه الى السماء ثم ينكبها اليهم ويقول
- [01:21:15](#)

اللهم اشهد خير مرة وامثال ذلك كثيرة. نعم وهذا كان في حجة الوداع وقد ذكر الحاكم رحمه الله ان عدة من حجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم او وفي حجه في عرفة مئة الف وبضعة عشر الفا. نعم. فلان كان الحق ما يقوله هؤلاء السالبون النافون للصفات الثابتة
- [01:21:35](#)

بالكتاب والسنة من هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما نصا واما ظاهرا. فكيف يجوز على الله تعالى؟ ثم كيف يسع احد ان يقول اه بان الله سبحانه وتعالى لا يقبل السؤال عنه بعينه - [01:21:55](#)
هنا يصح السؤال عنه بينه مع ان النبي سأل عن ربه باينا. كيف يسعه ان يقول ان الله ليس بالسماء ويقول اه عوضا عن ذلك انه داخل العالم ولا خارجه. فان من يقول انه لا داخل العالم ولا خارجه. هذا رفع للنقيضين حقيقة واثبات للعدم - [01:22:15](#)
واثبات للعدم. ولهذا لم تنقل هذه الجملة الا عن ائمة المتفلسفة. الا عن ائمة المتفلسفة ابن سينا وامثاله الذين لم يكن من تلقوا عنه وهو السطو طاليس يثبت ربا خالقا لهذا العالم. بل كان يثبت علة - [01:22:35](#)

كنغائية ولهذا الست طاليس اصلا لم يتكلم في مسألة واجب الوجود فضلا عن الخالق الى اخره انما كان يتكلم في مسألة العلة والمعلول والمقصود بالعلة ليس العلة الفاعلية انما العلة الغائية. ولهذا كان يثبت قدم المعلول ويرى ان العلة تتقدم - [01:22:55](#)
على معلولها بالشرف والعلية وليس بالسبق الزماني. هذه المذاهب هي التي شاعت مع الاسف في كثير من كلمة المسلمين. هذي المذاهب اين من جهة نتائجها وهي تقولم لا داخل العالم ولا خارجها وهي التي شاعت في كثير من متكلمة المسلمين - [01:23:15](#)
وشاع الحلول عند ولاة الصوفية كابن عربي وابن سبعين والعفيفة التلمساني وابن الفارظ وامثال هؤلاء الذين مالوا الى نقيض مذهب نفي العلو الى مسألة ما يتعلق بوحدة الوجود. التي قررها ابن عربي في نصوص الحكم - [01:23:35](#)
ازعم انها مأخوذة من اه مشكاة خاتم الاوليا وانها لم يشر اليها في القرآن اشارة صريحة. وآ ذكرها ابن سبعين في رسائله كرسالة بد العارف مثلا ويذكرها ابن الفارس في نظمه في السلوك - [01:23:55](#)
ويذكر مسألة التوحد مع انه آ يريد ان يبين ان طريقته طريقة شرعية اه يحاول الاستدلال ببعض الصور التي وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. كمجيب يحيى بن خليفة الكلبي - [01:24:15](#)

هو مثال ذلك ومجيب جبريل كمجيب جبريل في سورة يحيى بن خليفة الكلبي او طريقة تنزل الوحي على النبي صلى الله عليه واله وسلم فتجد انه يقول وحدة الوجود ولكنه يحاول دعوة ان طريقته مبنية على الكتاب والسنة وهي براء من الكتاب والسنة. او الكتاب والسنة براء من طريقته. الكتاب والسنة - [01:24:35](#)

براء من طريقته. ولهذا تجده يقول بعد ان ذكر نظما طويلا حكى فيه قصة مجيب جبريل على صورة دحية قال ولي من اتم الرؤيتين اشارة تنزه عن رأي الحلول عقيدتي. وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ولم اعد عن حكمي كتاب وسنتي - [01:24:55](#)
ولا شك انه لم يقع على حكم الكتاب ولا على حكم السنة. نعم. ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على خير الامة انهم يتكلمون دائما بما هو اما نص واما ظاهر في خلاف الحق. ثم الحق الذي يجب اعتقاده لا يبوحدون به قط - [01:25:15](#)
ولا ولا يدلون عليه لا نصا ولا ظاهرا. نعم. يقول كيف وسع النبي صلى الله عليه واله وسلم لو كان الحق ان الله ليس في السماء او انه ليس له مكان او انه في كل مكان او لداخل العالم ولا خارجه. لو كان الحق مثل هذه العبارات كيف وسع النبي انه لم يصرح بها يوما واحدا - [01:25:35](#)

احدا من اصحابه بل كان يصرح بايش؟ بل كان يصرح بايش؟ بنقيضها فيقول اين الله؟ فيقول تقول الجارية في السماء ويرفع اصبعه الى الناس في اعظم مجمع حضره النبي صلى الله عليه وسلم يرفع اصبعه الى السماء. ويقول اللهم اشهد وينزل عليه القرآن صريح في اثبات - [01:25:55](#)

في العلو ولا يبين لاصحابه انه على خلاف ظاهره كما تقول المعتزلة. فهذا لو كان القرآن ليس على ظاهره كما يقول انه فات للزم النبي

ان يبين للامة ان القرآن ليس ايش؟ ليس على ظاهره. لان هذا القرآن يسمعه للخاصة والعامه. ويسمعه العرب - 01:26:15
عجم ويسمعه حديث عهد باسلام ويسمعه المتفقه واهل مجرة. نعم. حتى يجيء انباط الفرس والروم وفروخ والنصارى والفلاسفة
يبينونها ترى ان المصنف يصر على هذه الاضافة لانه لديه جزم ان العلم الكلامي مأخوذ عن الفلسفة. نعم. يبينون للامة العقيدة
الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كل فاضل ان يعتقدوها - 01:26:35
اها. على كل مكلف او كل فاضل. ما ما المقصود بهذا التنويع؟ لان بعض المخالفين اذا اورد عليه كيف ان النبي لم يبين الحق في
مسألة العلو؟ وكيف خاطب الناس بخلاف الظاهر؟ وكيف نزل القرآن بخلاف الحق؟ قالوا ان هذا - 01:27:05
ليس اعتقادا لسائر المكلفين بل هو لفاضلهم. من اصحاب العلم والاختصاص. فيقول المصنف هنا كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يبين هذا مع انه اما ان يكون واجبا على سائر المكلفين او يكون واجبا او هو الحق في - 01:27:25
حق الفاضلين من المكلفين. وهذا بحسب اختلاف اه الطوائف التي ترى ان هذا هو حق على سائر المكلفين او حق على فاضلهم. نعم.
لان كان ما يقوله هؤلاء المتكلمون المتكلفون هو الاعتقاد الواجب وهم مع - 01:27:45
احيلوا في معرفته على مجرد عقولهم. على مجرد عقولهم. لانه يقول اننا اذا سألناهم من اين تحصل نفس العلو؟ قالوا بدلالة ايش
بدايات العقل ما يقولون بدايات النقل يقولون بدلالة العقل. والنقل يعارضه ويحتاج الى تأويل - 01:28:05
فترى ان الحق ان النقل هنا فتري ان النقل هنا على طريقة هؤلاء زاد الخلق هداية او ضلالا على هذه الطريقة يلزم ان يكون النقل الذي
هو الكتاب والسنة زاد الخلق ايش؟ ضلالا لان العقل الصحيح على ظنهم وزعمهم يقود الى - 01:28:25
في العلو والقرآن جاء بايش؟ باثبات العلو. ولهذا احتاج حتى عندهم الى ايش - 01:28:45